

Elternbrief Deutsch - Arabisch

كيف يتعلم طفلي لغتين، الألمانية ولغة الأسرة

الألمانية والعربية



النص: دكتورة ميخائلا أوليخ، معهد الدولة للتربية المبكرة، ميونيخ

الترجمة: سيد مكي محمد، بيرن

الرسوم: سيلفيا هوزلر

**Staatsinstitut für Frühpädagogik -
IFP München**

Gefördert mit Mitteln des Bundesministeriums des Innern und des Bayerischen
Staatsministeriums für Arbeit und Sozialordnung,
Familie und Frauen

الوالدان الأعزاء

ربما تتساءلان بعض الأحيان:

"كيف يتعلم طفلي اللغة الألمانية؟" أو

"هل يستطيع طفلي أن يتعلم لغتين من الصغر؟" أو ربما قد تتساءلان أيضاً

"هل يستطيع طفلي فيما بعد أن يعبر عن نفسه جيداً، على سبيل المثال في المدرسة؟"

هذا أو ذاك السؤال يشغل بال الكثيرين الآباء والأمهات. كما اهتم أيضاً العديد من التربويين والعلماء بمثل هذه الأسئلة.

ونحن نود أن ننبهكم لبعض المعلومات حول هذه الأسئلة.

ماذا يحتاج الأطفال حتى يتطوروا ويتحسنوا لغوياً؟

الأطفال يمكنهم أن يتعلموا لغات مختلفة ببساطة

إذا بدأ طفلكم يكبر ويتزعرع في ظل لغتين مختلفتين، على سبيل المثال في ظل لغة الأسرة، وفي ظل اللغة الألمانية بالحضانة، فإن هذا سيكون فرصة واعدة كبيرة لمستقبل طفلكم. إذ أن التجارب أثبتت:

أن الأطفال من الصغر يمكنهم أن يتعلموا لغتين (بل أيضاً ثلاث)، ذلك إذا ما تمت عملية حثهم لتعلم هذه اللغات.

إذا كان الأب والأم يتكلمان لغتين مختلفتين، يمكن لكل واحد منهم أن يتكلم لغته مع الطفل، وهذا أيضاً ممكن للطفل. إلا أن المهم هنا، وعلى الأخص بالنسبة للأطفال الصغار أن تتبع الأسرة " نظاماً - للغة " واضحاً، حتى يتمكن الطفل من أن يربط لغة معينة بشخص معين. عندئذ يعرف تماماً "أمي تتكلم هكذا، وأي يتكلم هكذا، وعلى طاولة الطعام نتكلم هكذا...".

الحضانة فرصة واعدة حقيقية لطفلكم.

طفلكم يتعلم اللغة الألمانية في الحضانة، كما يتعلم أشياء أخرى كثيرة، تعد هامة له في مرحلة تطور اللغة لديه - بل وتعد فيما بعد هامة للمدرسة- لهذا السبب فالحضانة فرصة حقيقية لطفلكم، كما أنه من الأفضل أن يبدأ طفلكم عند عمر الثالثة في الذهاب بصفة منتظمة إلى إحدى دور الحضانة. إذ يتاح له بهذه الطريقة الوقت الكافي حتى موعد دخوله المدرسة كي ينمو في ظل اللغة الألمانية.

فالتربويات والتربويون يعملون على الحث الهادف لتعلم اللغة الألمانية عن طريق اللعب، والحوار، والأغاني، والأشعار، وبواسطة الكتب المصورة والحكايات. في البداية، حين لا يمكن لطفلكم أن يتكلم الألمانية، فإنه قد يبحث في الحضانة أولاً عن أصدقاء يتكلمون في بيوتهم نفس اللغة التي يتكلمها طفلكم. وهذا يساعده على التعود على المكان والشعور بالاطمئنان. ومع مرور الوقت سيجد طفلكم أيضاً أصدقاءً ألمانين.

أي لغة تتكلموها مع طفلكم؟

بعض الأحيان يتحصل الآباء والأمهات على النصيحة التالية: " تحدث الألمانية مع طفلك، وسيكون الأمر سهلاً على الطفل في المدرسة فيما بعد". هذه النصيحة خاطئة. إذ عليكم أن تتكلموا مع أطفالكم اللغة التي يمكنكم التحدث بها تلقائياً وطبيعياً، وهي اللغة التي تجيدونها أفضل إجادة - وغالباً ما تكون هذه اللغة لغتكم الأصلية. فأنتم تعرفون في هذه اللغة معظم كلماتها، كما تعلمون كيفية "بناء" الجمل فيها. هكذا يحصل طفلكم على أساس جيد. وهذا ما يساعده بعدئذ أيضاً في اللغة الأخرى، على سبيل المثال عندما يبدأ في تعلم الألمانية. ويحتاج الأمر لسنوات عديدة حتى يتمكن الطفل من إجادة لغة ما - وهذا يصح قوله بالنسبة للغة الأولى للطفل، مثلما يصح قوله أيضاً بالنسبة لجميع اللغات الأخرى.

يمر بعض الأطفال بمراحل يرغبون فيها أن يتكلموا لغة واحدة فقط - على سبيل المثال اللغة الألمانية، إذ يجيبون في حديثهم باللغة الألمانية، حتى وإن تحدث معهم الوالدان اللغة التي تتكلم بها الأسرة في المنزل. مثل هذه المراحل تعد عادية للغاية. فإذا بقيتم على إصراركم بالاستمرار في التحدث بلغتكم الأصلية مع الطفل، وحين يسمع الطفل أيضاً هذه اللغة في مناسبات مختلفة، فإن هذه اللغة لن تذهب وتضيع هباءً، بل على العكس فالطفل يتعلم على أي حال كمجرد مستمع - و سوف يعود لاحقاً مرة أخرى بالتأكيد ليتكلم هذه اللغة.

ما هو واجبكم في محيط الأسرة من أجل تطوير لغة طفلكم؟

إن الحياة اليومية العائلية من العوامل الهامة لتطور اللغة ونموها لدى الطفل. ذلك لأن الأطفال يتعلمون لغتهم الأولى في محيط الأسرة. فأى الإمكانيات الملموسة الموجودة بالأسرة تتيح للأطفال ظروف الحث على التطور في لغتهم؟

حب المحادثة والقصص:

لا يمكن للمرء أن يدرّب على اللغة، إذ أنها تتطور كل يوم لدى الأطفال الصغار، ذلك عندما يستمع الأطفال للحديث ويتكلمون - على سبيل المثال أثناء اللعب، وأثناء مشاهدة الكتب المصورة، وأثناء التسلية مع البشر الآخرين الذين يحبونهم. **فالحوارات اليومية هامة جداً للأطفال:** وعليكم أن تقصوا لطفلكم شيئاً عن عملكم، أو شيئاً عن أجداده، أو بعضاً عن تجربة حياة يومية صغيرة مررتم بها اليوم، أو مثلاً عندما يتابعكم الطفل بالنظر إليكم أثناء قيامكم بالطهي، فأخبروه عما تضعوه اليوم في إناء طهيكم. وكونوا مسرورين عندما يسألكم طفلكم أسئلة كثيرة، ويحكي لكم أشياء كثيرة عما أغضبه اليوم أو عما أفرحه، وعما قاله أصدقاؤه في دور الحضانه، وهكذا وخلافه. **فأثناء الحكي يتعلم الطفل تدريجياً التعبير عن ذاته، ويتعلم شرح أفكاره ورغباته بالكلمات.** والأطفال يتعلمون على أفضل وجه عندما يشعرون بالاطمئنان والارتياح، وعندما لا يشعرون بالخوف من الوقوع في الخطأ. بعض الأحيان يبتدع الأطفال كلمات خيالية، ويتلاعبون باللغة، وهذا ما يدخل المرح لنفوسهم، وهذا ما يعد طيباً لتطور اللغة لديهم. وليس من صالح تطور اللغة إذا صححتهم أخطاء طفلكم أثناء حديثه عندما يقول شيئاً خاطئاً. فالأطفال الذين تصحح لهم أخطاؤهم باستمرار يفقدون بعض الأحيان البهجة والمرح في الكلام والحكي.

هناك إمكانيات لشغل الوقت يتعلم الأطفال خلالها كثيراً جداً، ويطوروا أثناءها قدراتهم اللغوية تطويراً جيداً لأبعد الحدود. وتقع القراءة، ورواية الحكايات، ومشاهدة الكتب المصورة، وإلقاء أبيات الشعر والغناء على مقدمة هذه الإمكانيات لشغل الوقت.

مشاهدة الكتب المصورة معاً

عندما يشاهد الوالدان بصفة منتظمة مع طفلهم كتاباً مصوراً - من الأفضل كل يوم - فإن هذا يعد طيباً جداً بالنسبة لتحسين اللغة. فعندما تشاهدون مع طفلكم كتاباً مصوراً مكتوباً بلغة الطفل الأصلية، فإن طفلكم سيتعلم أشياء كثيرة، ستساعده للتقدم في اللغات الأخرى، كما ستعد هذه الأشياء التي يتعلمها فيما بعد هامة في المدرسة - وهذا ما أثبتته دراسات كثيرة. وربما قد يجد أحد الأشقاء الكبار وقتاً لطفلكم، أو تجد العمّة أو الخالة أو الجد أيضاً وقتاً له للقراءة معه.

ويجب الاهتمام أثناء مشاهدة الكتب المصورة إلى ما يلي:

- أن تكون سبباً لسرور الطفل والكبير معاً (وعندما يختبر الكبار الأطفال بالأسئلة الكثيرة، فقد يضيع هذا على الطفل مرحة وسروره)
- أن تتاح الفرصة للطفل كي يتكلم كثيراً عما يراه من صور وعن القصة التي يشاهدها - ويقول كل ما يخطر على باله.

إن لم يكن لديكم بمنزلكم أي كتب مصورة بلغتكم الأصلية، أو إن لم يمكنكم استعارة مثل هذه الكتب، فالإمكانية على الرغم من ذلك لا تزال متاحة أمامكم كي تشاهدوا كتباً مصورة بلغتكم: فهناك العديد من الكتب المصورة الألمانية، التي لا تحمل أي نص على صورها، أو تحمل نصوصاً قليلة للغاية. يمكنكم أن تستعيروا هذه الكتب من المكتبات العامة، أو بدور الحضانة. رجاءً الاستفسار لدى المرية. ويمكنكم أن تشاهدوا هذه الكتب مع أطفالكم في منزلكم، وأن تتحدثوا معه بلغتكم حول صور الكتاب - وربما تستطيعون مع الطفل ابتداء قصة مناسبة لصور الكتاب الذي تشاهدونه سوياً. أو ربما يأتي طفلكم يوماً ما ومعه كتاباً مصوراً من الحضانة، ويحكي لكم باللغة الألمانية شيئاً عن الصور وعن القصة.

وتوجد خلال تلك الأثناء في المكتبات العامة العديد من كتب الأطفال المكتوبة بلغتين، فإن كنتم تجيدون التحدث باللغة الألمانية، يمكنكم التغيير في القراءة، فاقروا لطفلكم بالألمانية مرة، ومرة أخرى اقرؤوا له بلغة الأسرة الأصلية. يصبح أحد الكتب لدى الطفل بعض الأحيان كتابه المفضل، فيرغب سماع ومشاهدة قصة هذا الكتاب دائماً. هذا أيضاً طيب للغاية، بهذه الطريقة يبدأ الأطفال في تكوين الإحساس والتذوق للغة.

حكي القصص:

الأطفال يعشقون الحكايات والقصص. فعندما يستمع الأطفال كثيراً لقصة ما يحكيها الأب أو الأم لهم، أو يحكيها العم أو الخال أو الجد، أو يقرأوها لهم، تبدأ لديهم اللغة في التطور والتحسن. ويبدأ الأطفال هكذا في فهم القصص وتعلم كيفية حكي القصة، وهذا أمر غاية الأهمية في المدارس فيما بعد. ومن الممكن أن تكون هذه القصص أيضاً من قصص الحياة اليومية العادية أو من الأساطير، أو من قصص طفولتكم، كل شيء يعجبكم أنتم وطفلكم. فما رأيكم لو جربتم يوماً - قصة قبل النوم؟

أيضاً الأغاني، والألعاب، وأبيات الشعر من الأمور الهامة جداً في تطوير وتحسين القدرات اللغوية، وهي تدخل المرح والسرور على الكثير من الأطفال. أما زلت تذكرون حتى اليوم شعراً أو حكاية زجلية من أيام طفولتكم؟

التلفاز وحده لا يكفي

يركز الأطفال أثناء مشاهدتهم التلفاز في الدرجة الأولى على الصور، وليس على ما يقال. وغالباً ما يشاهدون التلفاز في حالة من الصمت. لذا فالتلفاز وحده ليس عاملاً مساعداً للحث على تعلم اللغة. فالأطفال يتعلمون كثيراً عندما يستمعون - على سبيل المثال - إلى تسجيل صوتي بشريط من الكاسيت عليه قصة أو أسطورة، أو قصة قبل النوم مسجلة بصوت الوالدين. وعندما يشاهد طفلكم التلفاز لاحظوا دائماً أن المهم أن تتحدثوا معه حول الإرسال الذي شاهده.

الحياة في ظل لغتين - الأطفال بحاجة للمثل العليا

الوالدان يعتبران مثلاً أعلى هاماً. فبعض الأطفال يعيشون تجربة يرون فيها كيف يجتهد الوالدان لتعلم اللغة الألمانية جيداً، على سبيل المثال اسألوا طفلكم ما معنى كلمة ما باللغة الألمانية، أو ربما تنمو لديكم الرغبة للذهاب لحضور دورة لتعلم اللغة الألمانية في إحدى دور الحضانة. هذا يساعد الطفل. هذا يعني أنكم أيضاً على شغف للتزود بالمعرفة، وأنكم تفخرون بتعلم اللغة الألمانية، كما أن الأطفال يلاحظون أيضاً إن كان آباؤهم مهتمين بلغاتهم الأصلية ويقدرونها ويحافظون عليها، أو إن كانوا ينظرون إلى ازدواج اللغات على أنه من الأمور الهامة.

اللغة كنز....

عندما يتكلم طفلكم لغتين، ويتمكن بهما فيما بعد من التعبير اللغوي الجيد، فإنه عندئذ يملك كنزاً يساعده على التقدم للأمام في حياته ووظيفته، وعمله. ولن يستطيع أحد أن يسلبه هذا الكنز. نتمنى لكم ولأطفالكم حظاً سعيداً وتوفيقاً باهراً على هذا الطريق.